

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

بعد انفصاله عن مبدأ الحياة. وما كان من عدم طاعة آدم ومخالفته للوصية الإلهية إلا أن حرمتاه من سلام الله ونعمته. فقد كلّ تحسّن لدفع محبّة الله، وأدرك حاليه العارية المخزية. كانت نتيجة سقوطه، كما يوضح آباء الكنيسة، آلاماً وأتعاباً وموتاً. بدأ يتلمس الأمان بآنٍ يتوارى، أو ينسج لنفسه ثياباً تستر عريه. لأن عالمة الابتعاد عن نعمة الله أن

المرء يطلب أسباب الطمأنينة خارجاً عن الله، بل يجدُّ في السعي إلى نوال الضمانات المادية والبشرية، والتي تصير أساساً «لاستقرار عيشه وسلامته».

مسألة الإنسان المنفصل عن النعمة الإلهية أنه يستغرق في أنايّته. ينسى الآخر وينسى الله القادر أن ينجيه من كلّ سوء. لا يقبل الناس ولا يتفهمهم. يلقي اللوم على سواه باستمرار ليبرر ذاته. هذا بالضبط ما فعله آدم حين سأله الله عن حاله وما ألمّ به: ألقى كلّ الملامة على حواء «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت» (تك 12: 3).

أما مرض الإنسانية وبعدها عن

أحد مرفع الجبن

تقيم الكنيسة في أحد مرفع الجبن، والذي هو إعلان بدایة الصوم الأربعيني القدس، تذكار سقوط آدم وحواء، الجدين الأولين، من فردوس النعيم. وهذا اليوم يذكرنا بحقيقة الإنسان، وواقعه، ومصيره. فقد خلق الله آدم على صورته، صورة خلوده وحرّيته، فكان

تاج الخالية وسيدها. كان مدعواً أن يقدم البرايا بأسرها ذبيحة تقديس وشكران لله. وكان، في النقاوة هذه،

العدد ٢٠٠٨/١٠
الأحد ٩ آذار
أحد مرفع الجبن
تذكار القديسين الشهداء الأربعين
المستشهادين في مدينة سبسطية
اللحن الثامن
إنجيل السحر الثامن

«ملكاً على خلائق الله على الأرض». مجده الله ونوره كانا يغطيان عريه في الفردوس وكل حاجة له من أجل العيش والنمو.

وكان آدم وحواء مدعويّين لأن يتقدماً وينموا في معرفة الله، والاتحاد به، والعيش في شركة الحياة الإلهية والملكون السماوي. لكنَّ هذه الحال أيقظت حسد الشيطان، الملائكة الساقط من خدمة عرش الله، وجعلته يسعى بالخديعة إلى اجتناب البشر إلىظلمة التي اكتنفته، من

الرسالة

(عبرانيين ١٢: ١٠-١٢)
يا إخوة إذ يُحقِّقُ بنا مثلُ هذه السحابة من الشهودِ فلُلْتَقِّ عَنَّا كُلُّ ثقلٍ والخطيئة المحيطة بسهولة بنا. ولنسابق بالصبر في الجهاد الذي أمامنا. ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمِّله يسوع الذي بدلَ السرور الموضوع أمامه تحملَ الصليب مستخفًا بالخزي وجلسَ عن يمين عرشِ الله.* فتفكروا في الذي صبرَ على مثل هذه المخالفة له من الخطأة لئلا تكُلُّوا وتخوروا في نفوسِكم. فإنَّكم لم تقماوا بعد حتى الدَّمُ في مجاهدِكم الخطيئة.* وقد نسيتم التعزية التي تُخاطِبُكم كالبنيَّن قائلةً يا بُنَيَّ لا تحقرْ تأدِيبَ ربِّ ولا تَخُرْ إذا وَبَخَكَ.* فإنَّ الذي يحبُّهُ ربُّ يؤدِّبه ويجلِّدُ كلَّ ابنٍ يتَّخذُه. فإنَّ صبرَتُم على التأديبِ فإنَّ الله إنما يعاملُكم كالبنيَّن. وأيُّ ابنٍ لا يُؤدِّبُه أبوه.*

وإن كنتم بمعزل عن
التآديب الذي اشتراك فيه
الجميع فأنتم إذا نفول لا
بنون*. وأيضاً قد كان آباء
أجسادنا يؤذبونا ونحن
نهايهم فهلا نخضع
بالآخر جدًا لأبي الأرواح
فترياً، فإنهم إنما أذبونا
لأيام قليلة وعلى هواهم.
اما هو فلم نفوتنا حتى
نشترك في قدماته.

الإنجيل

(متى ٦: ٢١-٤)

قال رب إن غفرتكم
لناس زلاتهم يغفر لكم
أبوك السماوي أيضًا
 وإن لم تغفروا للناس
زلاتهم فأبوك أيضًا لا
يغفر لكم زلاتكم* ومتى
صُمْت فلا تكونوا
معيسيين كالمرائين. فإنهم
يُنكرون وجوههم ليظهروا
لناس صائمين. الحق
أقول لكم إنهم قد
أخذوا أجراهم* أما أنت
فإذا صُمْت فادهن
رأسك واغسل وجهك
لئلا تظهر للناس صائمًا
بل لأبيك الذي في
الحقيقة. وأبوك الذي يرى
في الحقيقة يُجازيك
علانية* لا تكنزوا لكم
كنوزًا على الأرض
حيث يُفسد السوس
والأكلة وينصب السارقون
ويسرقون* لكن اكتنزوا
لكم كنوزًا في السماء

الله اليوم، فما هما ناتجان إلا عن
هذه الذاتية المفرطة، عن هكذا
أنانية تعمي البصيرة وتبعينا عن
كل شركة حقيقة أو صلة
مصالحه مع الله ومع أخيانا
الإنسان. ونحن كثيراً، في
مجتمعاتنا، ما نعيش على هذا
النحو. لا نحب كما ينبغي، بل
نعاشر من لنا «مصلحة» في
التقارب إليهم. ونبني سلم أولوياتنا
على النفع والمجاملات، لا على
أساس التآخي والبذل والتضحية.
نكتفي بنوع من الديبلوماسية
الاجتماعية التي تدبّر شؤوننا بين
الناس، ولا نعي أننا بهذا نخسر لقاء
الآخر وانفتاح القلوب وحلوة
العيش، بل بالحري فقد كل سلام
وفرح وبركة. من دون نعمة الله
يقيم الإنسان في عزلة وانغلاق
مهما أحاط نفسه بضجيج
اجتماعي، وعلاقات، وعارف،
وأعمال. مأساة الإنسان اليوم أنه
يعيش في فريسة اجتماعية وفي
شكليات لا تروي عطشه الأصيل إلى
الله.

ولكن الكنيسة تقول لنا في هذا
اليوم أننا مهما تألقنا في هكذا
علاقات، وازدهرت أحوالنا في
مجتمعاتنا، وبدا لنا أننا في خير،
فهذا لا يكفينا ولا يعني أننا في
أفضل حالاتنا. بل ثمة ما فقدناه.
الكنيسة تذكرنا أننا شيدوا البعد
عن غاية حياة الإنسان وعلة
وجوده، عن السلام الحقيقي،
ونقاوة القلب، والمحبة الصافية. لا
تود الكنيسة أن تحبّطنا أو تحصرنا
في حالة من التأزم، بل هي تتهدّد
إيقاظ نفوسنا من نوم التوانى،
وإعادتنا إلى مناهج التوبة
وسبل الحياة. الكنيسة تريد لنا
أن نتنعم بملء الحياة، هذا

الكمال الإنساني الذي لا يبلغه
إلا في نقاوة شخص المسيح
ومحبته.
لذا نبدأ اليوم معاً مسيرة
الصوم الأربعيني. مسيرة جهادٍ
روحى يبدو للوهلة الأولى شاقاً
ومحزناً. ولكن سرعان ما يدرك من
يلجأ بثباتٍ وورع أنَّه مريح
وعذر مثل نير المسيح الهلين
وحمله الخفيف (متى ١١: ٣٠).
فإن ما في الصوم من «حرمان»
و«تقشف» يؤديان بالمؤمن إلى
حرية كبرى وانتعاق حقيقي. أما
التخشُّع العميق في صلوات المساء
والخدم الطقسية التي يرت بها
كتاب التربوي، مع الاعتراف
بتوبة، فهي خير ركائز للتبدل
الجذري في حياة الإنسان،
ولانفتاحه على نعم الروح القدس
وعطاءياه. الإنسان في رصانة
الالتزام بالصوم يتذبذب قوّة إلهيّة
تفتقد ضعفه وتشفي كل جرح في
النفس.

القديس سلوان الأثوسي يعلمنا
أن «آدم، لما أدرك انه سقط وأنه
أحزن الله، ناح وبكي بمرارة على
سقطته. وكل حيوانات الأرض
سمعت نوحه في القفر ورثت
لحالة. لكن السيد، لعظم محبه
للبشر، على الصليب منح آدم
فردوساً آخر أفضل من الفردوس
القديم». لذا تفعم الكنيسة قلوبنا
رجاءً في زمن الصوم الأربعيني
المقدس، وتدعونا، بدءاً من هذا
اليوم، لأن نتدرّع بأعمال النسك،
والفضيلة، والإحسان، والتخشُّع،
لكيماً، إذا ما بلغنا يوم الفصح
المشوق، بتوبة ونقاؤة، يفتقدنا
نور المسيح المشرق من القبر،
ويعيد نفوسنا المجرورة بالخطايا
والأهواء إلى جمالها الأول.

الصلوة والصوم

الختن في الإثنين العظيم.
إذاً، ما هو قانون الصيام (عن الأكل) المترافق مع الصلاة وكل ما ذكرنا آنفاً؟ الكنيسة الأرثوذك司ية تعلم هكذا:

- الإمتناع عن المأكولات المشرب حتى الظهر، ما عدا السبت والأحد، لأن القدس الإلهي يُقام فيها فيما لا يُقام أيام الأسبوع، والمناولة وحدها تكسر الصيام.

- الإمتناع عن تناول كل ما يأتي من الحيوان (اللحوم، الدجاج، البيض، الأسماك، الجبن واللبن، الطيب، إلخ...) مع السماح بتناول ثمار البحر باعتدال. أما في يومي عيد البشارة وأحد الشعانين فيُسمح بتناول السمك فيما يتميزهما.

- تجنب الخمر.

- البساطة في تنوع المأكولات وضبط كمية ما نأكل منها.

هذا غيض من فيض بخصوص الصيام الذي هو ميدان للجهاد. نرجو أن تكون هذه التوضيحات حافزاً لجعل من لم يقرر الصيام يخوض هذا الإختبار بفرح وحماس، وأن لا يتهاون في تطبيقه. فالذى يغش في القليل يغش في الكثير، فيما هو يغش الله ويخدع نفسه. نحن واثقون بأن الذي يمارس الصيام وكل ما يتراافق معه بأمانة سوف يذوق الأسبوع العظيم والقيامة بشكل لم يعتد أو يختبره من قبل. سوف يشعر أنه «استحقه»، ولكن حدار أن يعتبر من صام أنه أفضل من الذين لم يصوموا، فها إن الكنيسة تقول لنا في الأحد الخامس من الصوم بلهجة التحذير أن «ليس ملكوت الله طعاماً وشراباً، بل نسكاً مع قداسة، لذلك لا يلجه الأغنياء بل الذين

كيف يجب أن أصوم؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال، نود التأكيد على أمر أساسى وهو أن الصيام ليس هدفاً بحد ذاته بل هو وسيلة يجب أن تترافق مع ضبط للأهواء المفسدة وللشهوات الرديئة، كالغضب والحدق والنميمة والتهاون وغيرها، وهي ما تعبّر عنه الصلاة التي تتلوها أيام الصوم الكبير للقدس أفراد السريانى: «أيها رب وسيد حياتي، أعتنقني من روح البطالة والفضول وحب الرئاسة والكلام البطل، وأنعم علىّ، أنا عبدك الخاطئ، بروح العفة واتضاع الفكر والصبر والمحبة. نعم يا ملكي وإلهي، هبْ لي أن أعرف ذنوبي وعيوبى وأن لا أدين إخوتي. فإنك مبارك إلى الأبد».

هذا يعني أن الجو الذي يجب على أن أعيشه أيام الصوم هو، بالضرورة، مختلف (من حيث الكثافة وليس من حيث النوعية) عن الجو الذي أعيشه باقي أيام السنة. هو جو فيه صلاة أكثر وخاصة مع الجماعة في الكنيسة، وفيه ضبط لل الفكر واللسان، وفيه حذف لبعض الأطعمة وإقلال منها. هو كل هذه معاً. هو الحد من التشتت والإكتثار من التأمل. هو تخفيف القراءات غير النافعة، والجلسات غير المثمرة، والبرامج التلفزيونية المضرة وكل ما لا ينتمي إلى جو الصيام. فالصيام هو مشوار ينتهي فيه الإنسان ليصل إلى الأسبوع المقدس، لكي يكون شفافاً ظاهراً حتى يعاين، في القلب والفكر والروح، معانى سر الفداء الذي تم على الصليب وتبلور في القيامة. هو مشاركة الرب مشواره «لنصلب معه» كما نقول في صلاة

حيث لا يُفسد سوس ولا أكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون* لأنَّه حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم.

تأمل

إن سيدنا له المجد أعطى ما لا يجب عليه وبذله بسهولة ومن غير ممانعة ليعلمنا العمل بمثل ذلك. فإذا كان قد قبل تكليفاتِ جسدية ليفعل مثله المؤمنون فلماذا لا نسارع إلى الإقتداء به مسرورين فنصوم صوماً نقياً كما صام ونصلي بعقولنا ونرحم بقلوبنا ونسالم ظالمينا ونقوم بما يجب علينا غير متضجرين ولا متظلمين لتيقُّننا جميل المجازة. فإن قلت اني لا أستطيع أن أصوم دائماً لضعف الكبر أو لكثره توارد الأمراض والعلل قلت ان هذه الموانع التي منعتك عن الصوم لا تمنعك عن أن تكون غير متنعم ولا مسرف ولا كاذب ولا نمام ولا حاسد ولا شره ولا سكير ولا غير ذلك من هذه الأفعال لأن الامتناع عن هذه الأمور وإن كان ليس صوماً في الحقيقة هو غير بعيد عن مضمونه. ولا شيء من أعمال الناس يسر الشياطين مثل التنعم والسكر لأن منها تبعث جميع الشرور وتشتت صرامة الغاصبين لأن

لقد تم في العام ٢٠٠٧ تقديم الخدمات المجانية التالية بالكامل في مستشفى القديس جاورجيوس:
٥٩٣ فحصاً مخبرياً وأشعة.

- ١٠٢ دخول مستشفى (استشفاء).
كما يتم استقبال كافة المسنّين المسجلين على لائحة البرنامج في المستشفى في قسم عيادات الرعاية الصحية مجاناً ويتم تحويلهم إلى الأطباء الإختصاصيين. وتتابع المساعدات الإجتماعية أوضاعهم مع الأطباء من أجل الإطلاع على الأوضاع الصحية للمرضى، ومع الإدارة للإهتمام بأوراق الدخول وجز الأسرة.

بالنسبة للأدوية فإنه يتم تأمينها عبر مستوّصفات الأبرشية (أدوية الأمراض المزمنة) وعبر رعايا الأبرشية. كما ان المستوّصفات تقدم المعابنات المجانية للمسنّين وفحص السكري الفوري وضغط الدم وتحطيط القلب.

يقدم البرنامج سنويًا حصة غذائية للمسنّين قبل عيد ميلاد رب، كما يتم إقامة رحلة سنوية بعد الفصح للمسنّين الذين يستطيعون التنقل إلى الأماكن الدينية والترااثية، مع غداء في أحد المطاعم. صحيح ان البرنامج يهتم بتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية للمسن، إنما يبقى هدفه الأساسي أن يشعر كبارنا بالأمان والراحة، والأهم أن يشعروا ان رب يسوع بجانبهم من خلال الذين يعملون في هذا البرنامج والذين يوجهون ويباركون العمل.

بالإمكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنـت:

www.quartos.org.lb

النهار كله يرحمون». الصيام هو أن أتذلل إلى الله كآدم المطرود من الفردوس لأن أعظم نفسي كالفرئيسي في إنجليل لوقا الذي تفاخر بأنه يصوم، ولذا استحق أن ينزع عنه الرب البرارة إذ إنه سقط بكرياته.

نتمنى للجميع صوماً مباركاً ملؤه الفرح بالرب.

برامج المسنين

بنعمـة الرب يسـوع وبركتـه ورعايـة سـيادة رـاعي الأـبرشـية المـتروـبـوليـتـيـلـيـاسـ يـاتـبـعـ بـرـنـامـجـ المـسـنـيـنـ» عملـهـ ضـمـنـ نـاطـقـ رـعـاـيـاـ أـبـرـشـيـةـ بيـرـوـتـ. وـبـرـنـامـجـ المـسـنـيـنـ هوـ أـحـدـ بـرـامـجـ العـلـمـ الـإـجـتمـاعـيـ التـابـعـ لـلـمـطـرـانـيـةـ وـيـهـدـفـ إـلـىـ تـقـدـيمـ الخـدـمـاتـ الصـحـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـ إـلـىـ المـسـنـيـنـ الـذـيـنـ لـمـ يـعـلـمـ لـهـ مـنـ أـبـنـاءـ الـأـبـرـشـيـةـ وـالـمـقـيـمـيـنـ ضـمـنـ نـاطـقـ رـعـاـيـاـ الـأـبـرـشـيـةـ.

يضم البرنامج حالياً ٢١٠ مسـنـيـنـ وـيـشـرـفـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ ثـلـاثـ مـسـاعـدـاتـ اـجـتمـاعـيـاتـ يـعـلـمـ عـلـىـ تـأـمـيـنـ حـاجـاتـ هـوـلـاءـ وـزـيـارـتـهـمـ فـيـ مـنـازـلـهـمـ لـلـإـطـمـئـنـانـ عـلـيـهـمـ وـالـقـيـامـ بـالـدـرـاسـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـضـرـورـيـةـ لـتـقـيـيـمـ أـوضـاعـهـمـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـدـرـسـ اـحـتـيـاجـاتـهـمـ.

أـهـمـ التـقـدـمـاتـ الـتـيـ يـؤـمـنـهـاـ هـذـاـ الـبـرـنـامـجـ لـلـمـسـنـيـنـ هـيـ عـلـىـ الصـعـيدـ الـصـحـيـ وـالـإـسـتـشـائـيـ وـذـكـرـ بالـتـعـاوـنـ مـعـ مـسـتـشـفـىـ الـقـدـيسـ جـاـورـجـيـوـسـ،ـ إـدـارـةـ وـأـطـبـاءـ وـجـهـازـ تـمـريـضـ،ـ وـمـسـتـوـصـفـاتـ الـأـبـرـشـيـةـ (ـمـسـتـوـصـفـ دـخـولـ السـيـدةـ فـيـ الـأـشـرـفـيـةـ،ـ نـيـاحـ السـيـدةـ فـيـ رـأـسـ بـيـرـوـتـ وـالـقـدـيسـ جـاـورـجـيـوـسـ فـيـ سـوقـ الـغـربـ)،ـ وـبعـضـ الـمـراكـزـ الـصـحـيـةـ الـأـخـرىـ إـذـ دـعـتـ الـحـاجـةـ.

المنهمكين فيها يسقطون عن رتبة البشرية ويشهون الحيوانات غير الناطقة. فإن قلت كيف تشبه الإنسان بالبهائم أجتك ان هؤلاء وإن كانوا يختلفون بالصور يتشابهون في الأفعال. إذ السكر والذهم يجعلان الإنسان يبحث في نجاسات الأرض كالخنازير. وتارة يخطف كالذئاب. وتارة يمكر كالثعالب. وتارة يهتك ستره ويمزق ثيابه وتارة يلقي نفسه في المهاوى كال مجانيـنـ. وـاـنـنـيـ أـخـجلـ أـنـ ذـكـرـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ أـنـوـاعـ الـقـبـائـحـ وـالـفـضـائـحـ النـاتـجـةـ عـنـ السـكـرـ وـمـاـ يـجـريـ عـلـىـ الـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ مـنـ جـرـائـهـ. وـمـثـلـ هـؤـلـاءـ يـهـجـنـونـ دـيـنـ الـنـصـرـانـيـةـ وـيـنـجـسـونـ طـهـارـةـ الـمـعـمـودـيـةـ وـيـخـمـدـونـ حـرـارـةـ الـرـوـحـ الـمـطـهـرـةـ لـذـواتـهـمـ. وـيـحـرـكـونـ الـآـخـرـينـ لـلـإـسـتـهـزـاءـ بـالـنـاسـ. وـيـنـبـهـونـ آـخـرـينـ عـلـىـ السـبـ وـالـشـتـيمـةـ وـيـلـعنـونـ الـخـمـرـ تـارـةـ وـالـذـيـنـ يـشـرـبـونـهـاـ أـخـرىـ وـيـقـولـونـ لـاـ كـانـتـ الـخـمـرـ ولاـ الـذـيـنـ يـشـرـبـونـهـاـ. أـفـرـأـيـتـ كـيـفـ اـنـكـ بـسـبـبـ أـفـعـالـكـ جـرـتـ اللـعـنـةـ عـلـىـ الـغـيـرـ وـجـلـبـ الـهـوـانـ عـلـىـ مـاـ خـلـقـهـ اللـهـ لـمـنـافـعـ الـبـشـرـ. وـلـطـكـ تـقـولـ فـيـ جـمـيعـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ هـكـذـاـ إـذـ اـسـتـعـمـلـهـ الـمـجـرـمـونـ فـتـلـعـنـ الـحـدـيدـ بـسـبـبـ الـقـاتـلـيـنـ وـالـمرـدـةـ وـتـلـعـنـ الـلـلـيـلـ بـسـبـبـ الـلـصـوصـ وـالـخـطـفـةـ.

القديس يوحنا الذهبي الفم